الصَّبْر على موت الأخ

صَبْر صفية بنت عبد المطَّلِب على موت أخيها حمزة :

جاء في سيرة ابن إسحاق عن الزهريِّ وعاصم بن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيىٰ وغيرهم عن قتل حمزة رضي الله تعالىٰ عنه قال :

فأقبلت صفيَّة بنت عبد المطلب رضي الله عنها لتنظر إلىٰ أخيها ، فلقيها الزُّبَيْر رضي الله عنه فقال : أي أُمَّه ، إنَّ رسول الله ﷺ يأمركِ أن ترجعي . قالت : ولِمَ وقد بلغني أنَّه مُثِّل بأخي؟ وذلك في الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك؟ لأصبرَنَّ وأحتسبنَّ إن شاء الله .

فجاء الزُّبير ، فأخبره ، فقال : « خلِّ سبيلها » ، فأتتْ إليه ، واستغفرت له ، ثُمَّ أمر به فدُفِن .

صَبْر عمر بن الخطّاب علىٰ موت أخيه زيد :

أخرج الحاكم عن عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رضي الله عنه قال :

كان عمر يصاب بالمصيبة فيقول : أُصِبتُ بزيد بن الخطاب فصبرت .

وأبصر عمر رضي الله عنه قاتل أخيه زيد ، فقال له : ويحك لقد قتلت لي أخاً ما هبَّت الصَّبا إلاّ ذكرته .

صَبْر ابن مسعود رضي الله عنه على موت أخيه عُتبة :

أخرج أبو نُعَيم في الحلية عن عون قال :

لما أتت عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه وفاة عتبة رضي الله عنه ـ يعني أخاه ـ بكىٰ ، فقيل له : أتبكي؟ قال : كان أخي في النسب ، وصاحبي مع رسول الله ﷺ وما أحبُّ مع ذلك أنِّي كنت قبله ؛ أن يموت فأحتسبه أحبُّ إليَّ من أن أموت فيحتسبني .

وعند ابن سعد عن خيثمة رضي الله عنه قال : لمّا جاء عبدَ الله نعيُ أخيه عتبة دمعت عيناه ، فقال : إنَّ هذه رحمة جعلها الله لا يملكها ابن آدم .

* * *

الصبر علىٰ موت الأُخت

أخرج ابن سعد عن عبد الله بن أبي سَليط رضي الله عنه قال : رأيتُ أبا أحمد بن جحش رضي الله عنه يحمل سرير زينب بنت جحش وهو مكفوف وهو يبكي ، فأسمع عمر رضي الله عنه وهو يقول : يا أبا أحمد تنحّ عن السرير لا يُعنِّك الناس ، وازدحموا علىٰ سريرها ، فقال أبو أحمد : يا عمر هذه التي نلنا بها كلَّ خير ، وإنَّ هذا يُبرِّد حرَّ ما أجد ، فقال عمر : الزم الزم .

* * *